إن التعريف بفكر وفلسفة مدرسة فرانكفورت \* النقدية وروادها الأوائل بعجالة أمر ليس بـهين، بعد أن أصبحت هذه المدرسة اليوم أساساً لأغلب النظريات والاتجاهات النقدية لفكر وفلسفة وكتابات مرحلة ما بعد الحداثة Post-modernism

والأنثروبولوجيا وفي الأدب والنقد الأدبي ونقد النقد والفن والموسيقى، وكذلك متابعة مصادرها وخطوط المتشابكة وتبلور نظريتها النقدية (Kritischen Theorie) la Théorie critique (Kritischen Theorie) منذ نشأتها، محاولين قدر الإمكان توضيح العلاقات المعقدة لأفكار روادها الأوائل، وخاصة في علاقتهم مع الفلسفات الهيغيلية والماركسية والوضعية من جهة، وحركات الشباب والطلاب التي تفجرت في منتصف الستينات من القرن الماضي من جهة أخرى، محاولين استعراض النظرية النقية في أبعادها الفكرية والفلسفية والاجتماعية ونتائجها على تطور التفكير الاجتماعي والحركات الاجتماعية والثقافية والسياسية في العرب، التي ميزتها عن غيرها من النظريات الفلسفية والاجتماعية، والتعرض إلى أهم المشاكل التي واجهتها في مسيرتها الفكرية الطويلة. وعلى الرغم من انطفاء شمعات أغلب روادها الكبار إلا أن أفكارها الفلسفية والاجتماعية النقدية ما زالت حية، وهذا دليل على حيويتها وقوة تأثيرها وفاعليتها التي مثلت جيلاً غير اعتيادي مرت لحظته التاريخية مروراً متميزاً وغير اعتيادي أيضا.

## النشأة والتأسيس:

(l'école de Francfort - Der Frankfurter Schule) هي النيار الفكري والفلسفي والسياسي الذي Frankfurt بالمانيا، عند إنشاء هذه المدرسة بقرار من وزارة النربية بتاريخ 3 فبراير 1923

الأوروبية وكان عضوا منخرطا في صفوفها. وفي يناير 1931 خلف هوركهيمر 1895 1973 1974 1940-1861 الأوروبية وكان عضوا منخرطا في صفوفها. وفي يناير 1931 خلف هوركهيمر 1898 1979 (1901). المنهورين المشهورين فيما بعد: 1900 1900 1908 1898 المفكرين المشهورين فيما بعد: 1900 1900 1900 المفكرين المشهورين فيما بعد: 1900 1900 المؤلم المفكرين المشهورين فيما بعد: 1900 1900 المؤلم المؤلم

قدمت مدرسة فرانكفورت نظرية نقدية (2) تناولت مختلف نماذج الوعي النظري والعملي وبالأخص للأديويولوجية الكونية (الشمولية). وقد جمعت في آرائها بين الهيغلية والماركسية ومدارس علم الاجتماع والنفس بالشكل الذي جرى توظيفه في نقد نمطية الوعي والعقائد مدرسة ومداكن انتقادها للماركسية "الرسمية" التي جرى تحويلها إلى نصوص مقدسة. إن ارتباط النقد الذي قدمته مدرسة Post-modernism قويا وغير عفوي، ولعل نواة هذه النظرية النقدية ترجع إلى احدمؤسسيها الأوائل وهو ماكس هوركهايمر Max Horkheimer في مقاله الصادر في عام 1937 " النظرية التقليدية والنظرية النقدية "، حيث حدّد فيه الخطوط العامة للنظرية النقدية التي عرفت بها المدرسة إلى اليوم، والتي هي مدرسة متعارف عليها بهذا الاسم فقط، " "، والتي تبلورت لتكون البداية الفعلية للمشروع النقدي الذي قام به هؤلاء رفقة والتر بنيامين Walter Benjamin، والقائم على محاولة نقد الأنظمة المهيمنة على الثقافة الغربية وخصوصا الخطابية منها، وقد ساعدهم في ذلك قراءتهم المتعمقة التي قاموا بها للتراث الأوروبي مستخدمين أدوات تحليلية ونقدية من أجل فهم طبيعة الأغلال الإيديولوجية والمؤسساتية، سعيا منهم للتنظير لأجل تحرير الإنسان منها، فهذه الإيديولوجيات والمؤسسات هي التي برَّرت التسلط الذي تمارسه أنظمة فكرية معينة.

وقد تمثلت مدرسة فرانكفورت باتجاهات فلسفية واجتماعية مختلفة يمكننا إيجازها من خلال هذا الرصد الذي نتوخى فيه الدقة في إعادة تفعيل الطروحات التاريخية حول مختلف متشكلات الأنتيجلينسيا المتباينة في أفكار مدرسة فرانكفورت النقدية:

## : M. Horkheimer/ <u>Theodor W. Adorno</u> (3) اتجاه هورکهایمر - 1

وهو الاتجاه الذي تمثل في نظرنا بالمنهج النقدي الجدلي، وهو منهج يهدف إلى توحيد النظرية بالممارسة العملية وتقديم نظرية نقدية للمجتمع تستطيع الوقوف أمام فكرة التسلط المؤدي إلى العنف، وتسعى إلى جعل الفكر النقدي ليبراليا وغير ليبرالي في الوقت ذاته، وأن لا تخجل من الصراع الاجتماعي الواقعي وأن لا تبخل بأية مهادنة مع أية سلطة، ما دامت تهدف إلى الاستقلالية وإلى تحقيق سلطة الإنسان على حياته الذاتية، مثلما هي على الطبيعة.

تولى ماكس هوركهايمر عمادة معهد الأبحاث الاجتماعية عام 1930 وكانت دراسته لعلم النفس بناءة ومثمرة، حيث وصل إلى منصب أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة فرانكفورت بعد أن طور أسس النظرية النقدية في مجموعة دراسات بعنوان (النظرية التقليدية والنظرية النقدية التعدية والنظرية النوعة وفق نقطتين أساسيتين هما :

النقطة الأولى هي احتواء المتشكل الفكري عند كارل ماركس، فقد شكل نقد ماركس للأيديولوجية منطلقاً أساسا لهوركهايمر في نقده للأيديولوجية، فقد اعتبر كلاهما أن نقد الأيديولوجية، فقد اعتبر كلاهما أن نقد الأيديولوجية هو خطوة ضرورية على طريق الثورة البروليتارية Proletariat.

أما النقطة الثانية فقد بدأت بعد أن بدت هذه الثورة لهوركهايمر بعيدة المنال، وعلى إثر ذلك توجه هوركهايمر إلى التركيز في نقده للأيديولوجية على مقولة العقل ذي البعد الاجتماعي، مبلوراً موقفه الجديد من خلال نقده لموقف كارل مانهايم Karl Manheim الأيديولوجية، إلا أن صعود الأيديولوجيات الشمولية قاد هوركهايمر إلى التخلي عن الثورة، والى تصفية حساباته مع الماركسية ومع النظرية التقليدية استناداً لمقولات العقل النقدي، وهو ما أسس للمتشكل الفعلي في فكر هوركهايمر في سعيه إلى نقد للأيديولوجية. خلص هذا السعي إلى أن هوركهايمر على الرغم من نقده الماركسية ولماركس ـ قد استمر على موقفه الناقد للأيديولوجية معتبراً إياها ـ كما اعتبرها ماركس ـ وعياً زائفا وفكرا يتجاهل علاقاته بالواقع. إنها فكر يحجب الواقع.

أما أدورنو، فهو يرى أن تأمل النظام الستاليني Staline يُظهر أن الأيديولوجية كانت "وسيلة للاضطهاد"، لأنها في الغرب لم يعد لها من وجه واضح القسمات لنتعرف عليها، فقد أضحت أكثر قدرة على التخفي والذوبان ومن دون أي علاقة مع الحقيقة. فالأيديولوجيات العَلَمُوية تعلن أن ليس هناك ما هو أحسن مما هو كائن، ولا داعي للبحث عما ينبغي أن يكون، فالواقع ما هو كائن . هذه الثقافة دعاية ليست إلا، وما تلبث ـ كما يرى أدورنو ـ أن تتحول رويدا رويدا إلى إرهاب عندما تعمل على إقرار الوضع القائم كأمر لا مناص أو بديل عنه.

وخلافا لذلك تعتمد النظرية النقدية على عدم إغفال تحليل الواقع التاريخي لارتباطها به أشد الارتباط حتى يتسنى لها ربط النظرية تؤثر في التمثلات، فالنظرية تؤثر أيضا في الإدراك. وعلى الرغم أنها تبحث باستمرار عن سبل تجاوز المجتمع، فيجب عليها أن تتحاشى السقوط في فخ أن تصبح أيديولوجيا بدورها أو أن تتحول إلى صيغة جاهزة للاستعمال (<sup>5)</sup>.

انطلاقا مما سبق راجع هوركهايمر وأدورنو أسس تشكيل وتفعيل النظرية النقدية وفقا لموقفهما السابق من الأيديولوجية ومن طروحات ماركس والمآركسية، فقالا إن النظرية النقدية ـ في المقام الأول ـ ليست نظرية للمعرفة أو نظرية للحقيقة، مع أنها جزء من المحاولات المستمرة التي تهدف للوصول إليها، انطلاقاً من اهتماماتها بالجانب الفلسفي للعلاقات الاجتماعية، فهي لذلك محاولة جادة لإيجاد بديل نظري ـ نقدي واضح المعالم للوقوف أمام التيارات الفكرية والفلسفية التقليدية التي مارست أنواعا من السلطة التي هدفت إلى تقويض طوعي في تاريخ الفلسفة، الذي أجبر النظرية على التراجع، وقامت على أساس منهجي قويم هو الربط الجدلي بين النظرية والممارسة كما أكد هوركهايمرأن جدلية النظرية والممارسة يجب أن تكون داخلية، حتى لو تنكرتِ النظرية لكل فهم ذاتي وفي لحظة تشكيل المصلحة، لكن على النظرية النقدية أيضا أن تستغني ـ في الوقت ذاته ـ عن المماثلة والأحكام القاطعة التي تثير المصالح أو ترتبط بها، كما عليها أن تستغني عن كل وساطة، لأن قيمة أية نظرية نقدية للمجتمع لا تتقرر بالفصل الشكلي للحقيقة، وإنما بالشروع ـ في لحظة تاريخية معينة ـ بالقيام بواجبها تجاه القوى الاجتماعية، وإن اتخاذ مثل هذا الموقف إنما يهدف أساسأ توجيه المعرفة الذاتية نحو المجتمع ونحو مصلحة عقلانية ايجابية، وهو ما مكنها من أن تكون فلسفة اجتماعية هدفها نقد المجتمع وتعريته من خلال نقد النظام القائم والكشف عن جوانب الخلل فيه، ورفضه إن كان سلبياً. وبمعنى آخر تعرية المجتمع الصناعي ـ يته التكنولوجية وما يرتبط بـها من إيديولوجية، لأن نقد المجتمع، هو في الوقت ذاته، نقد ذاتي للأفكار التي تصدر

عنه.

وتتيح قراءة أدورنو للمشروع الثقافي والحضاري الغربيKultur-Projekt-und der westlichen Zivilisation قافة الظل في النتاجات الفكرية الغربية مبتدئا من دراسة الفن الذي يهدف حسب أدورنو إلى سلب الطابع المقدس الذي أضفاه الإنسان على الواقع وأفقده حريته، فالإنسان المعاصر صنع أوثانه الجديدة المتمثلة بأوجه امتلاك الحياة، وق لذلك يعارض أداة القمع بشتى صوره، يقف بوجه استلاب حرية الإنسان، عن طريق القوانين التنظيمية الجماعية التي تخترق الأشكال المقيدة، وتنفي القوانين المضادة لحرية العمل والممارسة <sup>(6)</sup>.

2 – الاتجاه النفسي التحليلي- أراء اريك فروم (<sup>7)</sup> Erich Fromm والفرويديين الجد \*\*

تقوم فلسفة هذا الاتجاه على مقدمات ماركسية في التحليل النفسي، وقد مثله اريك فروم (1900 1980) الذي نشأ في أسرة يهودية متدينة، وقد تأثر مبكراً بفكرة المخلص الإلهي، غير أنه تحرّرمنها بعد أن قرأ ماركس وسبينوزا وجون ديوي، مثلما تأثر بأراء هوركهايمر وأدورنو وماركوزه بعد أن أصبح عضواً في مدرسة فرانكفورت النقدية عام 1929. غير أن مسافة كبيرة كانت تفصل بينه وبين أعضاء مدرسة فرانكفورت، حيث كان معظمهم من المدرسة الفرويدية آنذاك. ومن أجل تقريب المسافة التي تفصله عنهم بدأ بدراسة الطبيعة البشرية والاغتراب الاجتماعي، وأخذ يبلور اتجاها خاصاً في التحليل النفسي، ويضع مقدمات نظرية في

" في إطارها الإنساني، موجها انتقاداته إلى الفرويديين الذين ما زالوا يستخدمون طرقاً بيروقراطية قديمة في التحليل النفسي والسايكولوجيا الطبيعية. حاول فروم دمج التحليل النفسي بالنظرية الماركسية مع اختلافه معها، مثلما انتقد تصورات علماء النفس "روح الجماهير" ورأى ضرورة عدم فصل الإنسان عن أوضاعه الاجتماعية. ولذلك وجد أن من الضروري دراسة الماركسية وفهمها وتحديد أسسها ومن ثم تطويرها انطلاقاً من مفهومي الطبيعة الإنسانية والحرية.

"التحليل النفسي والسياسة" في مجلة علم النفس التطبيقي Journal of Applied Psychology أثار سجالًا علمياً واسعاً، إذ كان محاولة لتطوير الفرويدية من خلال نظرية المعرفة الماركسية. الماركسية كانت على خطأ حين أسقطت أهمية العامل السيكولوجي لغريزة التملك، كما أن ماركس لم يضع أهمية للمقدمات السيكولوجية مثلما يقوم به هو اليوم. وبحسب الماركسية فإن الإنسان له دوافع أساسية كالجوع والعطش والجنس وغيرها .. وهو يسعى إلى إشباعها، ولكن غريزة التملك ونزعة الربح هي نتاج علاقات اجتماعية. لهذا فإن الماركسية تحتاج إلى مرجعية سيكولوجية أوسع، وإلى حلقة الوصل الضائعة التي تربط البناء الفوقي بالأساس الاقتصادي، وتطوير علم نفس اجتماعي - تحليلي يقوم على دراسة أو فهم السلوك المدفوع بباعث غير واع، من طريق تأثير الأساس المادي في الحاجات البشرية الأساسية.

كِما أكد فروم أن النزعة المسيطرة في المجتمعات الأوروبية تقوم على تعميم تجاربـها على كل المجتمعات كما في موضوع عقدة أوديب وغيرها التي ترتبط بالمجتمعات ذات النزعة الأبوية البطريركية فقط، مؤكداً العلاقة التي تربط بين روح الرأسمالية والسلوك الأوديبي، في وقت كانت فيه مثل هذه الأفكار غير اعتيادية.

وبـهذه العلاقة ربط فروم بين العقلانية الأوروبية وغريزة التملك والتزمت والكبت من جهة، وبين قهر النظام الاجتماعي من جهة

الطبيعي" ليوهان ياكوب باخوفن لقد تبلورت النظرية النقدية في المخيال التشكيلي النقدي عند فروم بعد قراءته كتاب " 1861، فحدث تحول في فكر فروم وأخذ موقفه من نظرية فرويد يتغير تدريجيا Bakhofen (1815-1887) وبخاصة موقفه من اللبيدو Libido وعقدة أوديب، وذلك عن طريق تجاربه السريرية من جهة، وتطوير نظريته في علم النفس . وفي الوقت الذي أصبح فروم أحد الدعاة لنظرية حق الأم الطبيعي لباخوفن، تأثر أيضا بآراء بريفول في الاجتماعي من جهة 1934 والذي طرح فيه أفكارا جديدة حول أهمية الأم ودورها في حياة الطفل العاطفية التيّ كتابه "العواطف العائلية" . وتأكيده أن الرجولة والأنوثة ليسا من طبيعة مختلفة، وإنما تكون شرطاً ضرورياً للإنسان، والتي تـ مستمدتان من اختلافهما في الوظائف الحياتية التي هي ذات خصائص اجتماعية. كما رأى فروم أن المجتمعات التي يسود فيها حق الأم يزداد فيها التضامن وتسودها السعادة، ويكون الحب والحنان أعلى القيم الإنسانية وليس الخوف والطاعة، وحيث لا وجود للملكية الفردية ولا للكبت الجنسي. وعلى العكس من ذلك، المجتمع الأبوي والمجتمع الطبقي، كلاهما يضع الواجب والسلطة فوق الحب . وبمعنى آخر، فإن فلسفة التاريخ عند باخوفن تقترب في الواقع من فلسفة هيغل، حيث رأى أن صعود المجتمع الأبوي يتطابق مع الانفصام بين الطبيعة والفكر.

اهتم فروم بقراءة باخوفنBakhofen من وجهة نظر اشتراكية وركز على المجتمعات التي يسود فيها حق الأم، وليس على الأهمية التاريخية لتلك المجتمعات التي تعاقبت عبرالتاريخ. خر من اهتمام فروم المتزايد بنظرية باخوفن يعود إلى تناقص إعجابه بنظرية فرويد. 1935 أعلن فروم الأسباب التي دفعته إلى اتخاذ هذا الموقف من فرويد، قائلاً أن فرويد هو سجين أخلاقيته البرجوازية وقيمه الأبوية، وأن الثقل الذي يضعه على تجارب الطفولة في التحليل النفسي يؤثر في ملاحظات المحلل النفسي ويدفع بالأشخاص إلى الانحراف عن اتجاههم أو صرف انتباههم. وفي حالة أن المحلل النفسي لا يقف من قيم المجتمع موقفاً نقدياً، أو حين يخالف المحلل النفسي رغبات الأشخاص، فهو سيلاقي مقاومة منهم. ولكن الحقيقة - بحسب فروم - هي أ يقترض أن يتحلى به المحلل النفسي ينبغي أن يوجه ضد الظلم الاجتماعي. ولكن عندما أصبح القرار في يد الطبقة الوسطى تحول إلى يقترض أن يتحلى به المحلل النفسي، حيث تختفي وراء فهو يقف بالتأكيد في خدمة النظام القائم. ومثلما للتسامح وجهان، كذلك للتحليل النفسي، حيث تختفي وراء واجهته المحايدة أحياناً حالات سادية (8).

le travail Clinique (Arbeit Klinik) الفصل فروم عن مدرسة فرانكفورت وركز جهوده على العمل السريري (Iravail Clinique (Arbeit Klinik) في المستشفيات، ولم يلتزم الطريقة الفرويدية في التحليل النفسي بقوة، ثم أعلن انفصاله عن فرويد ومدرسته. مقالاته في مجلة العلوم الاجتماعية نقده لفرويد ورماه بضيق الأفق.

قارن فروم بين العلاقات الإنسانية بالمعنى الفرويدي و علاقات السوق، باعتبار أن السوق هو مكان تبادل العلاقات الاقتصادية وإشباع الحاجات البيولوجية، حيث تصبح العلاقة مع الرفيق وسيلة لغاية. كما وقف فروم ضد تشاؤمية فرويد وضد مفهومه لغريزة الموت وقارنها بالحاجة إلى التدمير، تلك الحاجة التي أهملها فرويد في كتاباته المبكرة التي لم تكن كافية لتوضيح الناحية البيولوجية، والتي لا تتطابق مع الحقائق العلمية، كما أن أهمية غريزة الهدم والتدمير عند الفرد والجماعات والطبقات تبرهن على وجود اختلافات كبيرة بينهم. ومن هنا فإن قوة غريزة الهدم والتدمير عند الطبقة الوسطى في أوروبا غير متشابهة، وهي أكثر اختلافاً لدى الطبقة العاملة وكذلك لدى الطبقات العليا.

في عودته إلى ماركس وفرويد، طوّر فروم مفهوم الاغتراب وربطه بتجاربه ومعالجاته السريرية منطلقاً من نقطة مركزية مهمة أكدت النرابط الجدلي بين الإنسان والمحيط، مع ربط كل ذلك بتوجيه أخلاقي ونفسي، ليس وليد الصراع الاقتصادي كما عناه ماركس وليس نتاج الصراع الجنسي كما عناه فرويد، وإنما هو نتاج أمور وجودية شخصية الطابع، اجتماعية المنشأ، وضعها في إطارها

والاغتراب كمفهوم، له دلالات عدة ومختلفة الأصول والأسباب، إنما يمثل نمطاً من تجربة يشعر بها الإنسان بالغربة عن الذات، فهو لا يعيش ذاته كمركز لعالمه وكصانع لأفعاله ومشاعره. ومعاني الاغتراب متعددة اجتماعية ونفسية واقتصادية يمكن إجمالها بانحلال الرابطة بين الفرد والآخرين، أي العجز عن احتلال المكان الذي ينبغي على المرء أن يحتله وشعوره بالتبعية أو معنى الانتماء إلى شخص أو إلى آلية أخرى، بحيث يصبح المرء مرهوناً بل وممتلكاً من سواه، وهو ما يولد شعوراً داخلياً بفقدان الحرية والإحباط والتشيؤ والتذري والانفصال عن المحيط الذي يعيش فيه (9)

## 3 - اتجاه هربرت ماركوزة H.Marcuse (1984 1898) :

جو هر الاتجاه في رفض المجتمع القمعي القائم والثورة عليه من خلال تأكيده على الدور الحاسم والثوري للعقل في حياة الإنسان، وعدم النظر إلى المجتمع من رؤية ذات بعد واحد.

لقد تشكلت البدايات الفكرية عند ماركوزه منذ أواسط عشرينات القرن العشرين في ألمانيا، حين كتب نصوصاً تعاون في بعضها مع الفيلسوف مارتن هايدغر، وعارض هذا الأخير في بعضها الآخر، قبل أن ينتمي إلى مدرسة فرانكفورت ليعمل على تفعيل النزعة الإصلاحية، جذريا، داخل الماركسية والفرويدية على السواء. ظل ماركوزه طوال حياته ومساره الفكري أميناً لبداياته. 1955 في واحد من أهم كتبه الجنس والحضارة (1955) Eros and Civilization الذي عمل خلاله على إعادة ربط فكر كارل ماركس بفكر سيغموند فرويد. ولم يكن هذا من غيرطائل، إذ سنعرف لاحقاً أن هذا الكتاب كان ذا أثر كبير في حركة الشبيبة بعد ذلك بعقد من السنين. لاسيما بالنسبة إلى شبيبة كانت تنادي بماركسية متحررة من النير السوفياتي - الستاليني، وبفرويدية معاصرة لا تتعامل مع فرويد كصنم، وبالتالي تريد أن تلغي تماما فكرة علم النفس لصالح فكرة التحليل النفسي. في كتابه إذن حاول هربرت ماركوزه أن يدنو مباشرة مما سماه المعنى الاجتماعي للبيولوجيا، حيث آثر أن ينظر إلى التاريخ ليس بوصفه تاريخاً للصراع الطبقي ماركوزه أن يدنو مباشرة مما سماه المعنى الاجتماعي للبيولوجيا، حيث آثر أن ينظر إلى التاريخ ليس بوصفه تاريخاً للصراع الطبقي

)، بل بوصفه صراعاً ضد القمع الإكراهي الذي تمارسه الحضارة على غرائزنا، وهنا، وصل ماركوزه إلى فرويد وتحديداً إلى كتابه الحضارة وتوعكاتها <u>Malaise dans la civilisation</u>، حيث يبرهن رائد التحليل النفسي على أن تاريخ البشرية إنما هو تاريخ الصراع بين الغرائز البشرية وبين القمع الذي يمارسه الوعي الاجتماعي (10).

ف ماركوزه النظرية النقدية بالأعمال التي اتجهت إلى نقد كل أشكال الاستبداد والتسلط وفي مقدمتها التسلط التقني والاستبداد الإيديولوجي، وقد ركز بشكل أساس على تحليل مفهوم القمع ودوره في البنية الاجتماعية، وأثر الفعل السياسي في توجيهه وانتشاره وقد تم له ذلك كما عرضنا سابقا من خلال تحليل منظومتي : الجدلية المادية لماركس، والكبت الجنسي، وعنصر الليبيدو la libido

وأراد من ذلك إبراز العلاقة بين فعل القمع من جهة، و فعل الحركة الاجتماعية من جهة أخرى عن طريق البرهنة على :

1 ـ أن الجدلية المادية قد رافقتها على الدوام جدلية بيولوجية، كان الصراع فيها قائما بين مبدأ الواقع (

2 ـ الازدواجية بين وعود الحضارة بتقدم الإنسان وإتاحة فرص العيش والسعادة، وبين نموها من خلال تقديم أدوات الإنتاج و تنويعها، و ضياع الإنسانية.

3 ـ تفاقم الصراع بين العنصر الليبيدي ـ القمعي، وبين نضج الصراع الطبقي.

وقد قدّم ماركوزه معطيات نقدية جديدة في كل كتاب من كتبه التي يلفها منطق واحد هو إعادة قراءة النصّ والفلسفة الماركسية، ومحاولة استثمار المعطيات الاجتماعية والثورية فيها لصياغة نظرية اجتماعية معاصرة تقوم على حرّية الفرد وتحرّر عقلانيته، ونزع كل أشكال التسلط والقمع، وديكتاتورية الأراء ورجعية الأنظمة، وتعالي المؤسسات (<sup>12)</sup>.

ويمكن تحديد البؤر العقلانية والمعرفية الواردة في أهم كتب ماركوزه كالآتي :

Reason and Revolution 1941 : دراسة جدلية في النظريات الاجتماعية لهيغل، مع إعادة تفسيرها وتتبعها **كيركف وفيورباخ \_\_\_\_\_** وتبيين أثر هيفل في النظريات الاجتماعية خلال الثلاثينات وربطها بنشوء النظريات الفاشية.

Eros and civilization1955 : التَّاليف بين <u>فرويد</u>

- الماركسية السوفياتية Soviet Marxism 1958: في هذا الكتاب انتقد ماركوزة التطبيق السوفياتي للماركسية اتجاهات تحررية داخل النظام السوفياتي تحققت في الثمانينات في عهد

One- Dimentional Man 1964 : هو أهم أعماله على الإطلاق، بحيث وجّه فيه نقدا مشتركا للمجتمعات الرأسمالية والشيوعية، بحيث إن المجتمعات الصناعية الحديثة خلقت احتياجات وهمية للإنسان، ومن خلال أجهزة الإعلام والإعلانات تم توجيه جميع الأفراد للفكر الاستهلاكي (13).

ومجمل القول ـ فيما سبق عرضه ـ أن النظرية النقدية عند مدرسة فرانكفورت، قد قدمت ـ في تقديري ـ نقدا مركزا و بناءا للسلبيات الاجتماعية والفكرية، وأسست لبعث نخبة الانتليجنسيا ولجيل اليساريين والماركسيين والفرويديين الجدد، ولكنها عجزت عن إقامة نسق عقلى متكامل، لا يركز على شكل واحد من أشكال العقل ـ الذي أثبتوا له أشكالا متعددة ـ وهم في أغلبهم يسعون إلى هدف واحد مشترك، وهو العمل على تغيير الواقع ليصبح أكثر إنسانية، وإيجاد صورة العقل التي تتناسب مع هذا العقل الإنساني .. فهم برغم أنـهم قاموا بتشخيص لسلبيات الواقع الفكري والحضاري للإنسان الجديد والعاقل، إلا أنَّهم تقاعِسوا عن توفير البديل الإجرائي المتمثلُ في تطلعاته للعقل الشامل، الاجتماعي، والتاريخي، الذي يتجاوز محدودية ( ) ^ أ وسلبياته، بغرض تحقيق واقع عقلاني أكثر إنسانية

ـ نذكر هنا أبرز علماء مدرسة فرانكفورت مع أبرز مؤلفاتهم : ماكس هوركايمر (1973 -1895 ) من أبرز أعماله "النظرية التقليدية والنظرية النقدية" "جدلية التنوير" . تيودور أدورنو ( 1903 في 1970) من أعماله : تعالى الغيري والنيوماني في ظاهرية هوسرل" "كيركجارد وبناء الجمالية" "الشخصية الاستبدادية" مع آخرين، " ( 1979) أبرز مؤلفاته: " " " " " " ". هربرت ماركوزة <sub>-</sub>1898 " " "

". فردريك بولوك ( 1894 1970) من أعماله : "نظرية العملة عند ماركس" "تجارب التخطيط في الات السوفييتي بين عامي 1917 1927.

8/7 1 ـ ينظر بول لوران أسون مدرسة فرانكفورت، تر: سعاد حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، 2005

2 ـ يستخدم مصطلح النظرية النقدية \_\_\_\_ الإنسانية والعلوم الاجتماعية للإشارة إلى نظريتين مختلفتين تماما تاريخا ونشأة، النظرية الاجتماعية والإنسانية قربت \_\_\_\_ إلا أن التطورات اللاحقة في مناهج العلوم الاجتماعية والإنسانية قربت المجالين، فمنذ السبعينات من القرن العشرين أصبح هناك تداخل واضح بين النقد الأدبي الذي يدرس بنى النص ومكنوناته، وبين دراسة المجتمعات البشرية وأنظمتها، كل هذا جعل من مصطلح النظرية النقدية شائعا جدا في المجال الأكاديمي، لكنه مصطلح واسع يغطي مجالا واسعا من النظريات العلمية التي تتناول منهجيات لدراسة العلاقات بين المكونات سواء كانت مكونات أدبية نصية أو مكونات اجتماعية أنثر بولوجية، وهي غالبا ما تدرج ضمن نظريات \_\_\_\_\_.

1973) était un philosophe et un 1895 - mort le 7 juillet 3 - Max Horkheimer (né le 14 février allemand, connu pour être le directeur de l' Institut für Sozialforschung sociologue (l'école de Francfort) de 1930 à 1969, et un des fondateurs de la Théorie critique (Kritischen Theorie). Références disponibles en langue française :

Théorie traditionnelle et théorie critique.

La dialectique de la Raison.

Éclipse de la Raison.

La Théorie critique.

Crépuscule. Notes en Allemagne de 1934 à 1939.

Les débuts de l'histoire de la philosophie bourgeoise.

4 - Theodor Ludwig Wiesengrund-Adorno, communément appelé Theodor Adorno, est un philosophe, sociologue, compositeur et musicologue allemand. Il a été l'élève en composition musicale de Alban Berg et membre de l'école de Francfort, au sein de laquelle a été élaborée une théorie critique. Références disponibles en langue française :

Trois études sur Hegel (1957).

Notes sur la littérature (1958). (Extraits)

Jargon de l'authenticité (1965).

Modèles critiques (1963-1965).

Dialectique négative (1966).

Théorie esthétique (posthume, 1970).

Ecrits sociologiques (posthume, 1971).

Études sur la personnalité autoritaire, (1950) rééd. Éd. Allia, 2007

Voir/ http://fr.wikipedia.org/wiki/%C3%89cole\_de\_Francfort

5 ـ للاستفاضة يراجع عبد الله المطيري "في الطريق إلى هابرماس"، مقال بجريدة الرياض ليوم 14 ديسمبر 2006 . 14052 . و يراجع أيضا مصدق "نيورغان هابرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقاية التواصلية" وينظر أيضا ماكس هوركهايمر وثيودور ف. ادورنو، جدل التنوير، تر: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2006 . ينظر أيضاً

- Jan Spurk, Saint-Nicolas : Critique de la raison sociale : L'École de Francfort et sa théorie de la société, Presses de l'Université Laval, Paris, Éditions Syllepse, 2001, 237

9 14 : مد سالم سعد الله، الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، ص

6 - ينظر : 218/217 .

7 - إريك فروم : (23 1900 18 1900)، عالم نفس وفيلسوف إنساني أمريكي، ولد في مدينة فرانكفورت وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في 1934، من أعماله :الخوف من الحرية (1941)، التحليل النفسي والدين (1950) المنسية : مدخل إلى فهم الأحلام والقصص الخيالية والأساطير (1951) (1959) رسالة سيجموند فرويد : تحليل لشخصيته وتأثيره (1959)، أزمة التحليل النفسي : مقالات عن فرويد وماركس وعلم النفس الاجتماعي، تشريح نزوع الإنسان إلى التدمير (1973) كما حرر كتبا، بأقلام كتاب متعددين عن بوذية زن ومفهوم ماركس للإنسان وغيرها.

## http://en.wikipedia.org/wiki/Erich Fromm

\*\* - الفرويديون الجدد: الفرويديون الجدد إحدى التسميات التي أطلقت في أدبيات علم النفس على أتباع الطريقة الفرويدية في التحليل النفسي من علماء النفس الذين عاصروه أو الذين جاءوا من بعده على الرغم من اختلاف وجهات النظر التي يحملونها، ومن أهم النفسي من علماء النفل الذين عاصروه أو الذين جاءوا من بعده على الرغم من اختلاف وجهات النظر التي يحملونها، ومن أهم الفوريديين الجدد : كارل يونغ Adler K. JUNG ، تيودور رايك T. Reik ، اريك المحدد : كارل يونغ H. Sulivan ، هاري سوليفان .

( ): 8

Erich Fromm: La crise de la psychanalyse: essais sur Freud, Marx et la psychologie sociale / traduction par Jean-René Ladmiral.Paris: Anthropos, 1971. P 23-36

9 والتفصيل يراجع: إبراهيم الحيدري : مدرسة فرانكفورت والتحليل النفسي، فروم بين ماركس وفرويد، موقع معابر على الانترنيت والوصلة كاملة :

http://www.maaber.org/issue\_september07/depth\_psychology1.htm

10 ـ ينظر إبراهيم العريس جريدة الحياة اللندنية عدد يوم 2008/01/27 .

11 ـ ينظر : مفهوم القمع عند فرويد وماركيوز، محمد جودة ، تح : فتحي الرقيق، دار الفارابي، بيروت، دار العربية، تونس، ط 1 1994 ... 159

12 ـ للاستزادة ينظر: السعد الله، الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، دار الحوار، اللاذقية، سورية ، 2007 ـ 219/218 .

18/17 : فؤاد زكريا، ص 18/17 : جورج طرابيشي ، ص 8/7 : جورج طرابيشي ، ص 9/7 : جورج طرابيشي، ص 9/2 : جورج طرابيشي، ص 9/2 : تجورج طرابيشي، ص 9/2 : تجورج طرابيشي، ص 9/2 : تحورج طرابيشي، ص 9/2 : تحورج طرابيشي، ص 9/2 : تحورج طرابيشي، ص

Reason and Revolution (New York: Oxford University Press, 1941; reprinted Boston: Beacon Press, 1960).

Eros and Civilization (Boston: Beacon Press, 1955).

One Dimensional Man (Boston: Beacon Press, 1964; second edition, 1991).

Counterrevolution and Revolt (Boston: Beacon Press, 1972).

The Aesthetic Dimension (Boston: Beacon Press, 1978).

\*\*\* للاستزادة ينظر: خالد الحاج عبد المحمود، الإسلام كنظرية نقدية، على موقع:

http://www.sudaneseonline.com/cgi-bin/sdb